(٣)

المؤمن قبلة المؤمن في الدين وفي الصلاة وفي اليقين

حديث الجمعة

٢ رجب ١٣٧٩ هـ - ١ يناير ١٩٦٠ م

أشهد أن لا إله إلا الله.. أينما نولي فوجهه.. وكيفما نقوم فحكمته.. ما علمنا منته.. وما رحمنا فضله.

أشهد أن محمدا عبده ورسوله. أرسله منه رحمة للناس في عوالمهم، ورحمة بالكون في ذاته. أسأله التوبة والمغفرة لي ولمن سمعني وللناس، فضلا منه ومِنَّة.

عباد الله: ارجعوا إلى الله بإرجاع ذواتكم لوجوده، وإرجاع حياتكم لروحه، وإرجاع مداركم لرحمته، وإرجاع قيامكم لكرمه. وآمنوا كما أبلغكم أنه على كل نفس قائم بما كسبت. واحذروا أنفسكم أنها بما كسبت رهينة.

{ن والقلم وما يسطرون}[١] إن كينونتكم في نون معناكم وسفينة نجاتكم. وأنكم خالقوا أنفسكم بعملكم، بعمل قلوبكم، بكسب قلوبكم، نشأة أخرى، بما أودعكم من سره، وائتمنكم على أمره في ذواتكم، وأنه آخذ من ظهوركم ذريتكم، ومشهدكم على أنفسكم، أصولا وفروعا. فشاهدوا الله محيطا، من وراء ذرياتكم، ومشهودين به لذراريكم وجها لله محيطا من ورائكم.

فإن خيرا فعلتم فأبناءكم أورثتم وبأبنائكم قمتم {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره}[٢].

(كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[٣] . كلكم رب وكلكم مسئول عن مربوبه. إن الله معكم أينما كنتم، وإن الله معكم في حياتكم هذه، وإن الله معكم في حياتكم ما قبل هذه، وإن الله معكم في حياتكم ما بعد هذه. إذا لم يذكر الله الإنسان لا يوجد. وإذا لم يذكر الإنسان الله لا يعرف.

{فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا}[٤] اذكروه بقلوبكم ولا تقتصروا على ذكره بألسنتكم، (فإن ذرة من عمل القلوب خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح)[٥].

ها أنتم اليوم تبدأون عاما جديدا من أعوام حياتكم، وتفارقون عاما سابقا من أعوام حياتكم. ما تحدَّد ما بين العامين من انتهاء لأولهما وابتداء لثانيهما، إلا بذكرى تذكرونها لوليدٍ. هذه الذكرى لهذا الميلاد حددت الأعوام، وهيأت عدَّ القرون والأيام، وحصرت في السنة الشهور والفصول. وإن كلا منكم ليولد فيبدأ بمولده زمان، ولكن الفارق أن ذكر زمان هذا الوليد لم ينتهِ ولكن ذكر زماننا بموتنا ينتهي لأن القلب الحي لا ينتهي، ولأن الوعي الحي لا ينقضي، ولأن الذات الحي يرفع لا يُقبر. من رفع ذكره كان جنة عند الناس قبره. فهلا جددتم سفينة أنفسكم؟ وأحييتم عالم ذاتكم؟ ونشرتم رسول عقولكم؟ وحررتم روح حياتكم؟

بهذا جاءتكم الرسل حاملة البينات والآيات. فما أفلحت البينات ولا تركت أثرا الآيات. فبعث الله من بينكم رسولا من حقيقة أنفسكم، عقلا مستكملا وإدراكا محيطا وكلمة بالغة بأمر الله في أمره لا يُدين، ولا يغلق دون الناس من أبواب نفسه عن نفسه بابا، ولا يقطع ما بينه وبين الناس صلة وأسبابا. أمته مذنبة وهو الرب الغفور ربا للناس، ملكا للناس، إلها للناس، غيبا على الناس وجها لربه ومظهرا لأمره وحقا من حقائق قدسه، دب على الأرض جيئة للحق ومعركة مشنونة على الباطل. به زهق الباطل عند مستقبل الحق فيه. كلمة تمت لله أمسكتها يد قدرته، وأدبتها روح حكمته، رحمة للعالمين، وأسوة للناس كافة. أسوة تُرتضى لا تَشُق في تكليف، ولا تُعجم في تعريف. لا ينقطع بين الناس عملها، متجدد فيهم أثرها دارا رحبة وبيتا مفتح الأبواب لطارقيه، والنوافذ لساكنيه، يتسع للأرض وأهلها، لا بل يتسع للعالمين. أذن له أن يعلن جيئة الحق في جيئته، وأذن له أن يعلن أمر الله في أمره. فبشر ما نفر، ويسر ما عسر، ووصل ما قطع، وعن الوصل ما انقطع.

فماذا أفاد الناس؟ - إلا من رحم - وقليل ما هم وقليل الشكور. والكل برسالته في ساحة الغفور. في ساحة الحليم. في ساحة الكريم. في ساحة الودود.

ما عرض عليه أمران إلا اختار أيسرهما حتى يكون للناس حظ اقتدائه في ذاته وفي آثاره، وحتى يكون للناس حق اقتفاء أثره إذا تعذر عليهم خبره، أو تعثر العقل في إدراك جديده، أو توانت النفس في السعي عن باب من أبواب داره، بيتا موضوعا للناس لا يتهدم ولا يهدم.

أهله فيه لله عاكفون، وأهلهم حوله يطوفون. يذكرون الله، وغيره بالفضل لا يذكرون. ويعرفون رسول الله في رسالة الله لا بداية لها ولا نهاية لها. قديمة بقدم خالقه، متجددة بتجدد خلقه.

شرفت - بتواجده بينها - البشرية. واكتسبت به دائم معناها، وبه جددت منقضَّي مبناها، إلى قوي وشامخ مبناه، في شجرة من الجنس لا يُدرك غور جذورها، ولا يبلغ إلى منتهي مرتقاها.

جعل الله منه لنا مثالا لابن آدم، الجدير بأن يكون حقا ابنا لآدم تنزه به علينا آدم، ومثالا لابن الإنسان الجدير بالوصف، والإضافة إلى الإنسان اسما لله وعلما عليه. تنزه به علينا الإنسان.

فتح لأبناء آدم معراج الرقي ليكونوا في الله أوادم، وحمل إليهم البشرى أنهم بذلك يجددون آدم في أوبته وفي رجعته وفي كلمات الله إليه.

فماذا بعد هذا يطلب الناس؟ وقد كشف لهم رسول الله، رسول ربهم، وجه ربهم، عين ربهم، يد ربهم، قيام ربهم، أن الساعة هي انتهاء المنتهي عما حرَّم الله، وقيام القائم فيما أمر الله، وفي تلبية الملبي لنداء الله، فما الساعة إلا إلى ربه منتهاها. وربه يطلب الناس جميعا رضي عنهم وأحبهم. وما بقي إلا أن يرضوا عنه ويحبوه، ويسألوا رسول الله بينهم، من عباد الرحمن، من الخبيرين برحمته، فيعلموهم أن الله منهم قريب، ويعلموهم هذا القرب ويفتحون لهم كنوز أنفسهم فيه. يفتحون لهم مغاليق أنفسهم. يفتحون لهم بيت الله في قلوبهم. ويرفعون الستر عن وجوههم ليشهدوا في مرآة أنفسهم وفي مرآة المؤمنين وجه الله متجليا في وجوههم وبوجوههم.

إن الله الذي هو من ورائهم محيط، الذي هو أقرب إليهم من حبل الوريد، والذي هو قائم على كل نفس. تسمى لهم مؤمنا وسمى رسوله مؤمنا. وأسماهم بالمؤمنين فشاركهم وصفه وشاركهم وصفهم ورسوله. وجعل شهادة وحدانيته، وجعل إدراك وحدانيته، وجعل قيام وحدانيته، أن يكون المؤمن مرآة للمؤمن من رسول الله ومرآة للمؤمن من الله ومن الناس. {إن الله لا يغفر أن يشرك به}[٦] أما ما دون ذلك فهو له غافر إن شاء، وله مُقوم بعذاب إن شاء. إن العصا لمن عصى والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة.

{الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه}[٧] أما الذين{يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت}[٨] فإن شدة الموت آتية بما ينكرون. فما جاء محمد والنبيون من قبله بأفضل من شـــــهادة أن لا إله إلا الله، وما قام قائم ببيان في أفضل من شهادة أن لا إله إلا الله، وما شهادة أن لا إله إلا الله إلا إدراك وحدانية الله، بالإيمان به قائما في قيامك قيوما على قيامك، مقيما من قيامك، ما به يعظك وما به يرشدك.

وإن الله بادئ الخلق مع كل مخلوق. وما بَعْثكم وما خلقكم، وما إنشاؤُكم، إلا كنفس واحدة، وما خَلقَكم الله، أناسِيّ أو غير أناسِيّ إلا لتكونوا عبادا له.. أي تعبِّدوا أنفسكم لقربه، ولكشف الغطاء عنكم، فتحيطون بمعرفته تعلمون عنه، وتأنسون به، ويُعَلِّمُ بكم ويُؤنس به في الأنس إليكم. وقد كرمكم

أبناء لآدم الذي خلقه على صورته. من سابق تجلٍ له. بإنسان من إنسانية حضرته. تعالى الأكبر في عظمته.

ضَرب لكم بابن مريم مثلا وجَعل من علاقته بأبيه، ومن علاقته بربه من علاقته بأصل أمه ونشأته بآدمه.. جعل به مثالا لآدم في غيبه عن إدراككم وقد تمت كلمة الله بمعناها - علما على الأقدس- على المثل المضروب منكم بينكم لمبناها، بالبيت الموضوع، تمت كلمة الله بمحمد. فكان اسما لله وكلمة له، وحقا من حقائقه، أودعه اسمه الرحمن الرحيم بلا رفع عن الأرض والبشرية، وقد أنزله من قبل مع كل نبي ليعمل به، وأنزله على محمد ليقوم به، وليدوم في دوام تجدد الجنس باسمه.

يصطفي من الناس متكاثرا، في تقلبه بالسجود، تخلقا بأخلاق ربه في اصطفائه لآدم من قبل.. معلما الناس كلَّ ما علم - على مكث بينهم - كلا منهم وما تأهل له، إبرازا لقديم أو إنشاءً من محدث.

جاء وجاء معه قُدامى بعثا كما بعث. وهيأ الله له من ناشئة الليل من يصطفيه نافلة له حتى يضرب المثالين من بعث لخليقة وبدء لخليقة. بُعث معه مبعوثون في صحبته وتخلق معه مخلوقون مع خلقته، فكان مجمع البحرين ببعثه ونشأته. جعل منه الله جنى الجنتين دان من فعل الله بعطائه ومن كسب الإنسان له ببلائه. وأعطى الناس به جنة عمل وجنة جزاء، وضاعف بجنانِ مِنَّة وجنانِ معنى. وتجاوز به - وقد جعل النار جنة - لمن صاحبه فقلبها، وقام عليها بأمر الله لا بأمرها. فكان للناس به جنتان ما اتقوا الله وما آمنوا به. وتجاوز العطاء كما تجاوز البلاء إلى حضرة لله، ليس فيها إلا نعمة الله. ليس فيها إلا وجه الله. ليس فيها إلا كرم الله. ليس فيها إلا وحدانية الله. ليس فيها إلا الله. (جنة لله ليس فيها غير وجه الله يضحك)[٩].

شاهد ومشهود موجد وموجود. شغل الموجد بما أوجد من عبده وشغل الموجود بما شهد من ربه شغلا عن ما من دنياهما بل ودناهم، وعن مدرك من أخراهما بل أخرياتهم إلى حق منفرد فيهما، فرد: هو الأرض والسماء. {جنات الفردوس نزلا لا يبغون عنها حولا}[١٠].

إن كل جنة لا يقوم فيها الله مشهودا لمشاهد لا ترتضيها قوى الوعي في الإنسان الواعي، ولا ترتضيها غريزة العبودية في الإنسان العابد. لا بل ولا ترتضيها النفس في الإنسان الطموح.

إن كل ما دون الله لا قيمة له. إن كل ما سوى الله لا غناء به. ولكن من عرف الله فكان غناؤه، ومن رضي الله فكان بلاؤه، ومن شغله الله فكان وعيه وكتابه، ومن أحب الله فكان قربه وجزاؤه، لم يفته شيء.

ومن طابت له الدنيا، ولم يطب له ذكر الله، فما حصل على نعيم. ومن طابت له الجنة، ولم يطب له طلب الله، فما طاب له قيام، وما طاب له تحقيق رجاء، وما طاب له صبر على بلاء، وما طاب له أمل في جزاء، وما طاب له سلام وإسلام، إنما هي خدعة النفس وضعف العقل وحُمَّة القضاء.

ليس في دنياكم أطيب من ذكر الله، وليس في دنياكم غاية أشرف من طلب الله. {فلا تغرنكم الحياة الدنيا من الآخرة}[11] {وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور}[12]، وما الغرور إلا نفوسكم، وما الغرور إلا عقولكم وشهواتكم، وما الغرور إلا ضعفكم. إن كيد الشيطان كان ضعيفا - وما الشيطان إلا ذواتكم - فلا تلكأوا ولا تجاهلوا أن الله معكم.

إنكم تخشون قوانين وضعكم من قوانين قيامكم، وتخشون حكامكم، وما أقامهم إلا أنتم، وما أرهبكم منهم إلا فعلكم. ولا تخشون الله وهو أقرب إليكم من حاكمكم، إنه أقرب إليكم من حبل الوريد، إنه معكم أينما كنتم. {الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم}[13].

هذا هو مقياس ذكركم لله، فهل إذا ذكرتم الله وجلت قلوبكم؟! وإذا ذكرتم الله فلم توجل قلوبكم فما ذكرتموه، واعلموا أنكم لم تذكروه. وإذا لم تعرفوا عن أنفسكم بانعكاس بصائركم في بصيرتكم، وبصيرتكم في بصائركم فتشهدون غير مألوف طبائعكم مما عرفتم من آبائكم، فما عرفتم الله، وما وصلتم الله، وما شهدتم أن لا إله إلا الله، وما شهدتم أن لله بينكم رسول.

إن المريض إذا عرف أنه مريض فسعى إلى الطبيب وطرق بابه، خير له من أن يقوم ويسكن في موهوم من سلامة، حتى يفاجأن من الموت فجأة الندامة، لم يحرص على حياته ولم يعمل لسلامته.

لا تنفروا من قسوة الحديث فإنها قسوة الرحمة بكم من الرحيم بكم الذي شاء أن يرحمكم. فهل شئتم أن تتقبلوا رحمته؟ والذي شاء أن يدانيكم، فهل شئتم أن تدانوه؟ والذي ظهرت مشيئته بالرضاء عنكم والرضاء عن قيامكم، فهل ارتضيتموه؟ هل سعيتم إليه كما يسعى إليكم؟ هل رضيت نفوسكم به، كما رضي بنفوسكم له، على عدلها أو على ظلامها وظلمها؟

لا تحاجوا الله - وله الحجة - ولكن حاجوا أنفسكم بينكم، وتواصوا بالحق في حديثكم في سركم ونجواكم، حتى يتكشف لكم أمر نفوسكم من غفلتها، ومن قسوتها، ومن جفوتها.

واعلموا أنه ما تكشف لكم عيب من عيوبها، إلا أزاله الله، وهو القادر على إزالته، وأنه لا يكلفكم ما يخرج عن وسعكم. إنه لا يكلفكم إلا أن تدركوا ما في هذه الأنفس، على ما هي عليه من نشأتها، حتى يقلب الله لكم هذه الصفحة المدركة من كتاب ذواتكم ومعانيكم، لتشهدوا أخرى وأخرى.

فإنكم قد دخلتم هذه الدنيا بكتاب مرقوم، من فعل سابق صدر عنكم، وإنكم ميسرون فيها لما له خلقتم، وإن قلوبكم اليوم أقلام قدرة الله فيما إليه أنتم. فإذا ما تكشفت لكم قضايا أنفسكم، بعيدة عن حظيرة الله، مباعدة مجانبة بيت الله وقبلته.. إذا ما تكشف لكم ذلك، فتأسفتم على أنفسكم وفعلها ووصفها، كتبتم بقلم القدرة - من قلوبكم - في صفحات القلب البيضاء، كتابا جديدا تدخلون به أخراكم وهي دنيا جزائكم. ومنها تبعثون إلى أرض معادكم لمزيد في تطوركم.

هذا هو قانون الحياة، وهذا هو الدين، وهذا هو جوهره، وهذا هو ألفه وباؤه. فإذا لم يقم الدين على ذلك، فلا دين ولا صلاة، ولا نُسك، ولا تلاوة لكلام الله، أو لكتاب الله، وإنكم إن دانيتم كتابه على ما أنتم قارئيه، فإنكم من البعد عنه مستزيدون. ألم يقل لكم رسول قربه ـ (كم من تال للقرآن والقرآن يلعنه)[١٤] ـ ألم يقل لكم رسول صلته -(كم من مصلٍ لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا)[١٥]؟- الصلاة صلة بين العبد وربه - ألم يقل لكم ربكم في كتابه وهديه - هو {العروة الوثقى لا انفصام لها}[١٦]، {آمنوا برسوله}[١٧]،{صلوا عليه وسلموا تسليما}[١٨] ألم يبلغ لكم من القائم وملائكته عليكم أنه وملائكته يستقبلونه لكم مصلى إذ يصلون عليه منكم بأبوتكم بصلاتكم؟ ألم يطلب إليكم أيها الناس أن تستقبلوه مصلى وقبلة بصلتكم وصلاتكم وإسلامكم؟ هل توارثتم عن الآباء شيئا من ذلك في العقيدة اللهم إلا كلاما وألفاظا تتلونها ببغاوات؟ وقد قال لكم الرسول والعقل الكلي في حقيقتكم - (العقل أصل ديني)[١٩].

إن أحاديث هدي الرسول كثيرة فبأي منها عملتم؟ وأيًا منها على صورة حقيقية توارثتم؟ اللهم إلا الإنكار على كل ما يصلح به حاكم.

إن العقيدة والإيمان تتجدد في تجدد أنفسكم، وأنسجتكم، فكيف لا تتجدد بتجدد أرض نشأتكم، وأزمنة حيواتكم؟!

أتريدون أن تجعلوا الدين اليوم عند الشيئيين، مثلا أن كيف يستنجي المرء أبِماء أو بورقة؟! أما آن للناس أن يستيقظوا؟

أتريدون الناس الذين يريدون أو يحاولون أن يرتقوا السموات ويجوبوا ملكوت الله بمطاياهم أن يستقبلوا معكم قبلة من أحجار، ومن تراب الأرض، ومن فعل الإنسان في غرفة لا شيء بها وتقولون لهم هذا بيت الله. ولا وعي لما تقولون ولا لما تفعلون ولا لما إليه تتجهون! أي دين هذا الذي تريدون أن تقيموه في الناس؟ - ولم يقم لله دين في أنفسكم -

تجادلون الأمم بدين هو فيكم جيفة قذرة! جيفة منتنة بفعلكم لا طهارة فيها، ولا طيب لها، ولا إشراق منها...

إن من ليسوا في دينكم على زعمكم - يجلسون حول الموائد ينشدون الاتصال مع الروح، متخلين عن أنفسهم، لا بمنسك ولا بعبارة ولا بصلاة فتصلهم الروح مشرقة ترفع الحجب عن البصر فتجعله بصيرا وعن السمع فتجعله سميعا.

وأنتم تستقبلون القبلة نهاركم وليلكم لم ترفع عنكم حجب تجعل لكم بصيرة، ولم تجعل لكم آذان سميعة ليأسكم من الروح.. ووهمكم في الله.

سبحان الله! ما الدين؟ ورسول الفطرة يقول لكم (الإسلام دين الفطرة)[٢٠]، وها هو رغم أنف أهل كتابه وأدعياء الانتساب إليه قائم بالفطرة، مقيم لها فيمن لم يذكر اسمه ولم يقرأ كتابه ولم ينتسب إلى قومه.

إن الفاعل لذلك والقائم عليه إنما هو رسول الله وجماع رسالاته. إنه معنى الرسالة منه، إنه الحق المرسل من الحق المتعالي المتكبر، إنه الحق المقيد من الحق المطلق، إنه الحق المداني من الحق الكبير المتعالي، إنه الدين إنه الفطرة، {ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا}[٢١] فيوحى هذا الرسول بإذنه ما يشاء تخلقا بأخلاق ربه. إن الرسول إذا تخلق بأخلاق الله، وكمل فيه تخلقه كمال رسول الله قامت به صفات ربه من الحق الموصوف.

إن الذين يفرقون بين الله ورسله لا يعقلون ولا يدركون ولا يعلمون. إن الله لم يفرق بينكم وبينه عبادا له أو خلفاء له، وهو الذي يقول لكم أنا أقرب إليكم من حبل الوريد. فكيف يفرق بينه وبين رسله؟ وكيف يكون قربه من رسله؟ إنه منهم قاب قوسين، لا بل إنه منهم أدني من قاب قوسين، إنه لهم الذات والعين ليسوا غيره وليس غيرهم في الظهور، وليسوا غيره في الوجود والبطون. {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة}[٢٢]، يأيها الذين آمنوا تابعوا صراط الله المستقيم.. رسول الله الداعي له على بصيرة في ذاته وذواته متجددا منه على بصيرة. يقوم ويتقلب في جديده بقديمه. لله ساجدا، ولله داعيا، وبالله قائما.

فاذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون.

اللهم إنك تعلم بما نعلم وبما لا نعلم وأنت فينا بنا أعلم. اللهم كن لنا في الصغير والكبير من شأننا. اللهم ارزقنا الحكمة والرشاد والرأي والاستقامة والسداد، وجنبنا الفرقة والندامة والعناد، وكن بنا الرحيم وكن لنا الغفور. يا أرحم الراحمين ارحمنا.

اللهم ولِ أمورنا خيارنا ولا تولِ أمورنا شرارنا وعاملنا بعفوك ورحمتك.

لا إله إلا أنت منك البداية وإليك النهاية وبك القيام.

أضواء على الطريق

(فكروا في الكثيرين الذين أزعجتهم وأدهشتهم رسالتنا، وهم الذين أخذتهم الحيرة، وقد ارتبطوا بعقائد وفهوم لا يستطيعون الفكاك منها، موروثة عن انحراف آبائهم، مع أنهم يسمعون لصوت الحرية ينادي نفوسهم السجينة، وعقولهم في ثورة داخلية تريد أن تصبح حرة.

هؤلاء هم المقصودون بهذه الرسالة، والذين نأتي من أجلهم لنساعدهم على أن يصلوا إلى ما كان بعيدا من قبل عن متناول يدهم، ونحثهم إلى الاتجاه إلى داخل نفوسهم حيث كل شيء. إن الصدق كله ما هو إلا أول درجات السلم.

إذا ما نمت تعاليمنا في عالمكم فهذا معناه انتهاء كل الفروق بين الناس، وانتهاء الحواجز بين الشعوب، وانتهاء التمييز بين الأجناس وبين الطبقات وبين الألوان، وانتهاء الاختلاف بين الكنائس، والمذاهب والمدارس والطوائف والهياكل والمعابد والمساجد والمجامع، إذ أن الجميع سوف يتعلمون تدريجيا أن لديهم جزءا من صدق الروح الأعظم، وأن الجزء الذي يشرق في قلب كل ديانة أخرى لا يتعارض أبدا مع الجزء الجوهري عندهم، وأن سلطة الحقائق الروحية قائمة إلى الأبد، وأنه ما كان هناك محل للأخطاء لو سمح لنور الروح الصافي أن ينساب.

إذا سمعتم من بين شفتي الوسيط الذي أتكلم من خلاله ما يثير منطقكم، أو يتعارض مع حب الروح الأعظم، أو ما هو سفه أو مهين لذكائكم فاعلموا وقتئذ أن يومي قد حان، وأني قد فشلت).

عن السيد الروح المرشد (سلفربرش)

مصادر التوثيق والتحقيق

١ سورة القلم - ١

٢ سورة الزلزلة- ٧، ٨

٣ حديث شريف: "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسئولة عنه، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته". أخرجه البخاري، ومسلم، وأبوا دود، وأحمد، والترمذي.

٤ سورة البقرة - ٢٠٠

٥ مقولة صوفية.

٦ سورة النساء -٤٨

٧ سورة الزمر - ١٨

٨ سورة البقرة -١٩

٩ إشارة إلى حديث شريف ذات صلة رواه مسلم في صحيحه، يصف حال عباد الله الصالحين يوم القيامة: "...فيكَشف الحجاب، فما أُعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عزّ وجلّ." كما في الآية الشريفة: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} سورة القيامة - ٢٢، ٢٣.

١٠ سورة الكهف - ١٠٨:١٠٧

١١ سورة فاطر - ٥ ، سورة لقمان - ٣٣

١٢ سورة آل عمران - ١٨٥ ، سورة الحديد - ٢٠

١٣ سورة الأنفال – ٢، سورة الحج - ٣٥

١٤ حديث شريف نسبه الغزالي في (إحياء علوم الدين) لأنس بن مالك: "رب تال للقرآن والقرآن يلعنه."

١٥ حديث شريف ذات صلة: "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله إلا بعدا." أخرجه الطبراني في الجامع الصغير للسيوطي. كما أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"

١٦ سورة البقرة - ٢٥٦

١٧ سورة الحديد - ٢٨

١٨ سورة الأحزاب - ٥٦

١٩ عن علي ابن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن سنته فقال: المعرفة رأس مالي، والعقل أصل ديني، والحب أساسي، والشوق مركبي، وذكر الله أنيسي، والثقة كنزي، والحزن رفيقي، والعلم سلاحي، والصبر ردائي، والرضا غنيمتي، والعجز فخري، والزهد حرفتي، واليقين قوتي، والصدق شفيعي، والطاعة حبي، والجهاد خلقي، وقرة عيني في الصلاة. ا المحدث: العراقي، وصفه أنه موضوع، وذكره الغزالي في الإحياء، والقاضي عياض في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ومعظم المتصوفة.

٢٠ إشارة إلى الآية الكريمة {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا}، والحديث الشريف: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ. صحيح ابن حبان. كما أخرجه البخاري ومسلم مطولا.

٢١ سورة الشورى ٥١

٢٢ سورة المائدة - ٣٥